الخشوع والخضوع المشعر بحسن التوجه والاقبال على الله سبحانه وذلك مما
يشق وانما قلنا ان الطواف اشق من العمرة وذلك ان الطواف مخصوص بمزيد
كلفة من ملازمة بقعة معينة وعدد محصور وطهارة مستحبة
عليه وتعاقب حركة وسكون في مكان محصور لا تسترسل الطوف
فيه ولا يمتد الى ما وراه والعمرة تنشرح النفوس فيها وترتاح
بالتنقل والتغير من حال الى حال والتردد في المكان الواحد مع
الملازمة له مما يشق على الطباع فكان اشق من العمرة والاشق من
الاعمال افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال اشقها
ويروى احمد ها قال صلى الله عليه وسلم لعايشة اجرك على قدر
نصبك ثم نقول الدليل على ان الطواف افضل قوله تعالى
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر
بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود وقوله تعالى
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين
والركع السجود **وجه** الدليل انه بدا بالطواف فيهما والعرب
انما تبدا بالاهم والاخص لان الاسماع تتشوف الى ما يرد
عليها فاول خطاب تسمعه تعظم وقعه عندها ولما امر الله تعالى
بتطهيره للمقاصد المتعلقة به من الطواف والعكوف والصلاة
علم

١٢

علم ان هذه خاصيته التي يتميز بها من اقام به فان مضاعفة هذه
الاعمال من خصايصه والطواف اخصها به اذ لا يوجد بغيره
واما الحج والعمرة فانهما تحية الحرم عند دخوله والمقصود
بهما البيت فقصد الاحرام تعظيم الحرم الذي البيت من
جملته ومندرج فيه وقصد الطواف تعظيم البيت الذي
هو اصل حرمة الحرم والبيت وان شمله عموم الحرم الا انه
اخص حرمة منه فان الحرم جعل حريما له **فان** قلت
يحمل التطهير على طواف الحج والعمرة **قلت** يا باه وجوه احدها
انه عام فمن ادعى التخصيص فعليه البيان والعموم اولى لانه
اكثر فايدة **و**ثانيها ان التطهير ان كان لغة اي من الشرك فلا
غرض لما يتعلق به او شرعا فالنفل والفرض يشتركان في ايجاب
الطهارة فلا فايدة في حمله على الفرض **و**ثالثها انه قرنه بالعكوف
وكما ان العكوف منه واجب بالنذر ونفل فكذلك ما قرنه به لان
المقارنة تقتضي المساواة في الحكم ولئن فرضنا انتفاؤها فالقرينة
ومن ادعى القرينة فعليه اظهارها **و**رابعها انه قرنه بالصلاة والصلاة
تنقسم الى واجب بالاصل وواجب بالالتزام في النذر والى
نفل فلذلك انقسم الطواف الى هذه المراتب **و**خامسها انعقاد

بلغ مقابلة على الاصل المنقول منه بحسب الطاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)